

(١)

فى المصطلح

انطلق من اطار نظرية التبعية (Dependenz theorie) امتداد طبيعى يتمثل فيما اطلق عليه نموذج قوة الكلمة (Valenz modell) او نظرية قوة الكلمة (Valenz theorie) ورغم الاختلافات الشديدة بين هذه الاتجاهات المتفرعة عن هذا الاطار العام الا ان هدفنا - فى المقام الاول - التركيز على الأفكار والتصورات المنهجية التى قامت عليها هذه النظرية الفرعية مع تخصيص مساحة كافية لابرز أهم اتجاهاتها .

ويعد نموذج قوة الكلمة او نموذج القيمة - فى حقيقة الأمر - اكثر الأجزاء عمقا وتفصيلا فى نحو التبعية ، وقد فهم - كما يقول هرينجر - على انه نظرية حول أوجه التبعية والعلاقات بين أجزاء الكلام فى مرحلة اولى (١) .

وقبل أن ننتقل الى أسسه نميل الى ترجمة مصطلح (Valenz) بقوة الكلمة ، وليس بالتكافؤ كما هى الحال فى الكيمياء العضوية التى انتقل منها الى النحو ، وذلك لأنى وجدت النحاة - كما سيتضح فيما بعد - يحرصون على اثبات قوة محددة للكلمات وبخاصة الفعل وما يجرى مجراه . الا أنه أحيانا يكون استخدام مصطلح « قوة العامل » أرجح كما هى الحال لدى سيبيويه .

ويقابل هذه الصعوبة فى تحديد ترجمة دقيقة للمصطلح أن مفهوم (Valence) ذاته قد عرف تعريفات شديدة التباين . وما يهم هنا هو أن الكلمات تختلف فيما بينها فى القيمة التى تحملها ، فالأفعال تختلف عن الصفات ، والصفات تختلف عن الأسماء وهكذا ، بل ان الأفعال فى حد ذاتها تختلف فيما بينها فى القيمة التى تحملها كل مجموعة مشتركة الى حد وجب معه تقسيمها الى أقسام تحتية عدة .